مراجعة

المشاكل الصحية المهنية للعمال الزراعيين بالسودان

د.يوسف عثمان إبراهيم دبلوم الدراسات العليا في الطب والصحة المهنية
استشاري الصحة المهنية

ملخص

يشتمل هذا المقال علي مفهوم الصحة المهنية وأهدافها ومحاورها في مجال عمال الزراعة بالسودان الذين تعرفهم اللجنة المشتركة بين منظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية بأنهم هم الأشخاص العاملون بصفة مستديمة أو مؤقتة (متكررة) في المناشط المتعلقة بغرس وتنمية وحصاد المحاصيل ويشمل ذلك تربية وتنمية ورعاية الحيوانات الحقلية وأيضاً العناية بالحدائق والمشاتل.

مقدمة

يعتبر السودان احد اكبر الدول الزراعية في الوطن العربي حيث تبلغ مساحته الكلية مليون ميل مربع أي ما يساوي ٦١٩,٠٠٠,٠٠٠ فدان مصنفة كما في الجدول رقم ١:

الجدول رقم ١: تصنيف المساحة الكلية للسودان

البيان	المساحة بالمليون فدان	النسبة من المجموع %
الأراضي المزروعة	٧,٥	%١,١
الأراضي الصالحة للزراعة	٩٨,٨	%١٦,٠
الغابات	٢٢٦,٠	%٣٦,٥
المراعي	٦٩,٠	%١١,٣
الأراضي البور	٢١٧,٧	%٣٥,١
	٦١,٩	**%١٠٠**

ويحد السودان شمالاً بخط العرض ٢٢,٥ درجة شمال وبالتالي تتعدد أنواع المناخ المختلفة بدءاً بالمناخ الصحرواي وجنوباً الاستوائي الرطب وقد بين تعداد عام ١٩٩٣م أن عدد السكان هو ٣٢ مليون نسمة ويعتمد الاقتصاد أساسا علي الأنشطة الزراعية التي تشمل الإنتاج النباتي والحيواني والتصنيع المرتبط بهما. وتشهد البلاد توسعاً في كلا هذين المجالين الشيء الذي عزز من قطاع من قطاع العمال الزراعيين.

وتشير الإحصائيات المتوفرة إلي أن ٨٠% من السكان يعملون في مجال الأنشطة الزراعية التي تضم ٦٠% ممن يعملون في مجال مشمول بالتعريف المذكور أعلاه بينما يعمل ال٢٠% الباقون في قطاع الرعي، كما يعمل ٧% في مجال التصنيع الزراعي.

عوامل السلامة والصحة المهنية في القطاع الزراعي

سياسة التوسع في الخطط الزراعية ضمن برامج التنمية يجب أن يصاحبه تجويد في الأداء في خدمات السلامة والصحة المهنية بما يكفل نقاء بيئة العمل من مخاطر مبيدات الآفات الزراعية الكيمائية والعوامل المسببة لإصابات العمل وأمراض المهنة بما يؤدي إلي توفير عمالة سليمة وبالتالي وفرة الإنتاج... ولا ننسي أن إدارة الصحة المهنية قد اتخذت لها شعاراً هو (العامل دعامة الإنتاج).

وتتمثل مشاكل السلامة والصحة المهنية في هذا القطاع في:

١. **عوامل البيئة الطبيعية**
   أ. عوامل الطقس (الحرارة والرطوبة).
   ب. السياسات الزراعية.
   ج. التخلص من الفضلات.
٢. **العوامل الاجتماعية والاقتصادية**
   أ. المستوي التعليمي للعاملين.

ب. السياسات الزراعية.
ج. مستوي الدخل .
د. العادات في إنجاز العمل.
ه. العادات في النظم الغذائية.

٣. الأمراض المتوطنة

أ. الأمراض التي تنقلها حاملات المرض.
ب. أمراض التربة.
ج. الحيوانات التي تعيش في الإنسان.
د. الأمراض ذات الصلة بالماء.

٤. الفكرية

٥. الكيمائيات الزراعية السامة

أ. الأسمدة الكيمائية.
ب. مبيدات الآفات.

هذا وقد أصبح واضحاً أنه يجب ألا يقتصر التركيز في هذا المجال علي دعم النواحي العلاجية دون الاهتمام بتعزيز الجوانب الوقائية في مجال الصحة المهنية.

لذا فقد أصبح من الضروري نشر برامج الرعاية الصحية الأولية ضمن المشاريع التنموية في القطاع الزراعي.

وتنطبق ندرة الكادر الصحي المؤهل للعمل في مجال الصحة المهنية علي الوضع في صحة أمكنة العمل ألصغري (القطاع الصناعي) لذا فلابد من إعطاء هذه الناحية ما تستحقه من اعتبار بمجرد التفكير في تنفيذ مشاريع زراعية، بقية توفير سبل التوعية والعددية المطلوبة من الكادر الصحي.

التوعية الصحية

نسبة لظهور المزيد من أوضاع السلامة والصحة المهنية نتيجة بسط أساليب التكنولوجية الحديثة وتداول استخدام المبيدات الحشرية فان من الضروري إعطاء أولوية في حقل التدريب وتعزيز التوعية للمراقبين والمشرفين علي سلامة وصحة العمال الزراعيين شاملاً القطاعات الصحية التالية:

١. أخصائيو الصحة المهنية (من الأطباء).
٢. خبراء بيئة العمل.
٣. ضابط السلامة والصحة المهنية (خريجو مراكز تدريب إدارة الصحة المهنية).
٤. مفتشو الصحة الوقائية.

إعلام وتدريب أفراد الإدارة العليا في مواقع العمل وقيادات نقابات العاملين بالجوانب الرئيسية للسلامة والصحة المهنية بما يلبي مهامهم بالتعاون مع الأخصائيين ولتنفيذ ذلك بنجاح لا بد من تضافر الجهود بين الجامعات والوزارات ذات الصلة (الصحة والعمل والصناعة).

التعاون الدولي

نسبة لتشابه المشاكل في هذا المجال فيستحسن وضع استراتيجية تعني بالتعاون بين دول الإقليم في مجالات التدريب والتوعية الصحية والتفتيش الإرشادي.

ويبرز دور السلامة والصحة المهنية في الدول النامية من خلال المرتكزات التالية:

- تنظيم خط الدفاع الصحي الأول في الاقتصاد الزراعي.
- متابعة أنشطة مراكز تدريب الصحة المهنية وتأهيلها في مناهج الصحة العامة.
- توفير مناديب الإسعافات الأولية وتدريب ومتابعة تدريب المسعفين.
- إيجاد وسائل النقل السريع للحوادث إلي المستشفيات دون تأخير.

التشريعات للسلامة والصحة المهنية الزراعية

وتعني هذه بتوفير ثلاثة أهداف دراسية تعنى بالاتي:

- حماية العاملين الزراعيين وأمكنة العمل من مخاطر المهنة.
- تأهيل المعوقين من العجز الناتج عن إصابات العمل وأمراض المهنة باستيعابهم في أعمال تتناسب مع أوضاعهم الخاصة بعد إجراءات العلاج الطبيعي.
- تعويض ذوي الإصابات وأمراض المهنة ممن ترسب لديهم عجز كامل كنتيجة مباشرة من الإصابة.
- تطبيق الإجراءات الوقائية للسيطرة علي مخاطر المهنة.
- مراقبة تقييم بيئة العمل للحد من المشاكل غير الضرورية في النواحي الطبية والكيمائية والحيوية.

قانون تنظيم استعمال المبيدات الحشرية واستخدامها

من الضروري بمكان وضع تشريعات تخص معالجة المخاطر الناتجة عن استخدام المبيدات والكيمائيات الزراعية ويراعي في هذا القانون قيام لجنة مختصة من ذوي الخبرة (وزارة الصحة، الزراعة، الصناعة، العمل) لإعداد وإجازة القانون واللوائح التابعة منه وهي تعني بالاتي:

- تسجيل المبيدات والأسمدة والكيمائيات الزراعية ومتابعة توزيعها (وبيعها) بعد خلطها.
- تجويد وسائل التعبئة والترحيل وكتابة الديباجات الخاصة بها.
- الوقاية الشخصية باستخدام الملابس والأجهزة الواقية.

- الكشوفات الطبية والدورية علـي الفنيـين والخلاطـين وعمال رش المبيدات.
- توعية المواطنين والعاملين من ذوي الاتصال المباشـر بالمبيدات بطرق استعمالها والوقاية من مخاطرها.
- الإعداد لتوفير الأسـاليب الملائمـة للـتخلص مـن * المبيدات والكيمائيات الزراعية.

خاتمة وتوصيات

تشير الدراسات إلي أهمية السلامة والصحة المهنيـة فـي مجال الزراعة وعلـي راس وسـائل الاسـتخدام الرشـيد للمبيدات الحشرية والكيمائيات الزراعية بما في ذلك الأسمدة ، لذا فلا بد من تشكيل مجلس للعناية بتطوير الأسس السليمة لما ينبغي إنجازه في حالات التسمم أو الحوادث الفجائية التي تصيب العمال الزراعيين وفنيي الكيمائيات الزراعية .

وفي هذا الإطار أيضا إيجاد وسائل للنقل السريع للحـوادث الخطيرة للمستشفيات طبقا لمـا تحـدده سـلطات الصـحة ولاستكمال هذه الخطوات فلا بد من العناية بوسائل التدريب لمسئولي السلامة والصحة المهنية (المراقبين والمشـرفين) تحت رعاية لجنة تعني بتوجيه وتطوير مركز التدريب فيما يختص بالاتي:

- مقررات التدريب ومناهجه وخطط عمله.
- دعم وسائل التدريب.
- المراجعة الدورية للمقررات والمناهج مع إدخال ما هو جديد بصفة مستمرة.
- تقييم واعتماد المؤهل في نهاية التقييم النهائي.